عنه لم ينفرد به بل ذهب جمع كثير من السلف الى قبول ايمانه لما حكى الله تعالى
عنه انه قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت بنو اسرائيل وانا من المسلمين
وكان ذلك القول آخر عهده بالدنيا وقال ابو بكر الباقلانى قبول ايمانه
هو الاقوى من حيث الاستدلال ولم يرد لنا نص صريح انه مات على كفره
انتهى ودليل جمهور السلف والخلف على انه آمن عند اليأس وايمان اهل اليأس
لا يقبل والله اعلم انتهى قال الفاضل ابن حجر فى الزواجر فان قلت قد قال
الامام العارف المحقق محيى الدين ابن العربى فى فتوحاته بصحة ايمان عند
الاضطرار وان فرعون مؤمن قلت هذا كلام مقرر وان كنا نعتقد
جلالة قائله فان العصمة ليست الا للانبياء ولقد قال الامام مالك
وغيره ما من احد الا مأخوذ من قوله ومردود عليه الا صاحب هذا القبر
يعنى النبى صلى الله عليه وسلم على انه قد نقل عن بعض كتب ذلك الامام
انه قد صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون فى النار واذا اختلف
كلام امام فيؤخذ منه بما يوافق الادلة الظاهرة ويعرض عما خالفها
انتهى قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى فى كتابه اليواقيت
ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول باباحة المكث للجنب فى المسجد
فان صح ذلك عن الشيخ فهو موافق فيه لابن عباس والامام احمد بن حنبل وهو
مذهب الامام المزنى وجماعة من التابعين والفقهاء فقول المنكر ان الشيخ

خالفه

خالف فى ذلك الشريعة واقوال الائمة المجتهدين مردود ومن ذلك دعوى
المنكر ان الشيخ يقول ان الولى افضل من الرسول والجواب ان الشيخ لم يقل
ذلك وانما قال اختلف الناس فى نبوة النبى وولايته ايهما افضل والذى
اقول به ان ولايته افضل لشرف المتعلق به وودوامها فى الدنيا والآخرة
بخلاف الرسالة فانها تتعلق بالخلق وتنقضى بانقضاء التكليف انتهى
ووافقه على ذلك عز الدين بن عبد السلام فالكلام فى رسالة النبى مع
ولايته لا فى رسالته ونبوته مع ولاية غيره فافهم وبقى مسائل كثيرة نسبت
للشيخ وسيأتى بيان انها افتراء وكذب على الشيخ منبوذة فى مباحثها وفى المثل
السائر ونعيا المدارى فى طريق المخالف والله اعلم انتهى ما ذكره فى كتاب
اليواقيت والجواهر وقد ذكر رحمه الله تعالى بيان افتراء تلك المسائل على
الشيخ فى مباحثها فلا نطول الكلام بذكرها وسئل الامام النووى عن
الشيخ محيى الدين فقال تلك امة قد خلت ولكن الذى عندنا انه يحرم على
كل عاقل ان يسيئ الظن باحد من اولياء الله تعالى ويجب عليه ان يؤول
اقوالهم وافعالهم ما دام لم يلحق به رجتهم ولا يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق
وقال رحمه الله تعالى فى شرح المهذب واذا اول كلامهم فليؤول الى
سبعين وجها فان لم يقبل كلامهم تأويلا منها فليرجع على نفسه باللوم
ويقول يحتمل كلام اخيك المسلم سبعين وجها ولا اقبل منه تأويلا واحدا

Copyright © King Saud University